

# محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 6-1-

## المحاضرة 1

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا - [00:00:04](#)

مع مفتتح سورة يوسف مع المحاضرة الاولى من تفسير هذه السورة المباركة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الف لام راء الف لام راء هذه الحروف - [00:01:26](#)

وامثالها من الحروف المقطعة في اوائل السور تفاوت اهل العلم في تفسيرها واوزج واحكم واخسر ما قيل فيها انها اشارة الى اعجاز القرآن فقد وقع به تحدي المشركين فعجزوا عن معارضته. قل لئن اجتمعت الانس والجن - [00:01:47](#)

على ان يأتوا بمثل هذا القرآن. لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم وقع التحدي بعد شي سور ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات. وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين - [00:02:12](#)

ثم وقع التحدي بصورة واحدة ام يقولون افتراء قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ثم قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة - [00:02:33](#)

واعدت للكافرين نعم وقع التحدي به فعجزوا عن معارضته وهو مكون ومركب من نفس الحروف التي ينطق بها العرب. وهم ارباب الفصاحة وارباب البلاغة وارباب البيان. اليس هذه لغة اليست هذه لغتكم التي تتكلمون بها؟ اليس تلك الحروف التي تتكون منها كلماتكم؟ فما بالكم - [00:02:53](#)

عجزتم عن معارضتي القرآن لسبب واحد لانه من عند الله جل جلاله. دل عجز العرب عن الاتيان بمثله وهم افصح الناس وابليغ الناس على ان القرآن كلام الله عز وجل - [00:03:19](#)

الف لام راء تلك آيات الكتاب المبين. هذه آيات الكتاب الجلي الواضح الذي يفصح عن الاشياء المبهمة يفسرها ويبينها فهو ظاهر في نفسه مظهر لما شاء الله من حقائق الدين واحكام التشريع وخفايا الملك والملكوت - [00:03:35](#)

واسرار النشأتين الاولى والاخرة المرشد الى مصالح الدنيا والاخرة انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون. لغة العرب افصح اللغات وابيها واوسعها اكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس فلهذا انزل اشرف الكتب - [00:04:02](#)

باشرف اللغات على اشرف الرسل بسفارة اشرف الملائكة وكان ذلك في اشرف بقاع الارض وابتلي انزاله في اشرف شهور السنة وهو رمضان فكمل من كل للوجه نعم انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون - [00:04:28](#)

ليبين لكم بلغتكم العربية ما لم تكونوا تعلمونه من احكام الدين وانباء الرسل والحكمة وشئون الاجتماع واصول العمران وادب السياسة لتعقلوا معانيه لتفهموا ما تفشلوا اليه من مطالب الروح ومدارك العقل وتزكية النفس - [00:04:52](#)

واصلاح حال الجماعات والافراد بما فيه سعادتهم في دنياهم واخراهم قرآنا عربيا لقد وصف القرآن الكريم بكونه عربيا في ست آيات في هذه السورة انا اجردها قرآنا عربيا في سورة طه وكذلك انزلناه قرآنا عربيا. سورة الزمر قرآنا عربيا - [00:05:18](#)

غير ذي عوج لعلهم يتقون وصلت نعم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون. الزخرف انا جعلناه قرآنا لعلكم تعقلون الشورى وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا كما وصف باللسان العربي - [00:05:43](#)

في ثلاث آيات كما قال تعالى لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين توت الاحقاف وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا. لينذر الذين ظلموا وبشروا للمحسنين وايقظوا في سورة الشعراء - [00:06:08](#)

بقول الله سبحانه وتعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وجاء وصفه بانه حكم عربي في آية واحدة. وكذلك انزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت اهواءهم - [00:06:33](#)

بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق. الحاصل مجموع ما ورد من الفاظ العربية في وصف القرآن احدى عشرة آية تدل على شرف العربية دلالة لا ينكرها الا كفور او جحود - [00:06:54](#)

اللغة العربية هي السبيل لضبط الدين بالكلية. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ان الله لما انزل كتابه باللسان العربي وجعل رسوله مبلغا عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي وجعل السابقين الى هذا الدين متكلمين به ولم يكن سبيل الى ضبط الدين ومعرفة الله الا بضبط هذا اللسان. صارت - [00:07:13](#)

معرفة من الدين اقرب الى اقامة شعائر الدين. ايضا اهمية العربية في فهم السنة وادراكي فان فهمها يحتاج الى تبحر وسعة علم باللغة العربية سبحانه الله الاصمعي يقول ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو - [00:07:38](#)

ان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه فقد كذبت عليه - [00:08:10](#)

سبحان الله يعني حافظ ابراهيم له له قصيدة جميلة اللغة العربية ترفي نفسها رجعت لقومي فاتهمت حصاتي وناديت قومي فاحتسبت حياتي رموني بعقم في الشباب وليتني عقت فلم اجزع لقول عداتي - [00:08:32](#)

نعم ولدت ولما لم اجد لعرائسي رجالا اكفاء بناتي وسعت كتاب الله لفظا وغاية وما ضقت عن اين به وعظاتي فكيف اضيق اليوم عن وصف الة وتنسيق اسماء لمختار رعاتي انا البحر في احشائه الدر كامل. فهل سألوا الغواص عن صدقاتي؟ فيا ويحكم - [00:08:57](#)

هم ابلى وتبلى محاسني ومنكم وان عز الدواء اساتي فلا تكلوني للزمان فاني اخاف عليكم ان تحين وفاتي ارى لرجال الغرب عزا ومنعة وكم عز اقوام بعز لغاتي اتوا اهلها بل اهلهم بالمعجزات تفننا. فيا ليتكم تاتون - [00:09:28](#)

كلماتي ايظربكم من جانب الغرب ناعم ينادي بوادي في رعيب حياتي الله في بطن الجزيرة اعظما يعز عليها ان تلين قناتي حفزنا ودادي في البلاد وحفزته لهن بقلب دائم الحسرات وفاخرت اهل الغرب والشرق مطرق - [00:09:58](#)

آآ بتلك الاعظم النخرات الى اخره. ما قال رحمه الله رحمة واسعة نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن. وان كنت من قبله لمن الغافلين بما اوحينا اي بسبب ايحاءنا اليك هذا القرآن وقد ورد في سبب نزول هذه القصة - [00:10:28](#)

يعني حديث ان الصحابة قالوا للنبي صلى الله عليه واله وسلم لو قصصت علينا الحديث رواه تعلي ابن ابي وقاص يقول انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:00](#)

فتلى عليهم زمانا فقالوا يا رسول الله لو قصصت علينا اشتاقوا الى القصص فانزل الله تبارك وتعالى الف لام راء تلك آيات الكتاب المبين الى قوله نحن نخص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن. وان كنت من قبله لمن الغافلين. فتلا عليهم رسول الله - [00:11:19](#)

صلى الله عليه وسلم زمانا. قالوا يا رسول الله لو حدثتنا فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث ختاما مثاني تقشعر منه جلود الذين الى اخر الاية الكريمة الذين يؤمنون به ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - [00:11:46](#)

وكل ذلك يؤمرون بالقرآن. قال خلاد وزادني فيه اخر. قالوا يا رسول الله ذكرنا فانزل الله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - [00:12:09](#)

ولا يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل. فطال عليهم الامد فقسقست قلوبهم. وكثير منهم فاسقون من المناسب ونحن نذكر هذه الاية الكريمة كما ذكر الحافظ ابن كثير في تفسيره ان - [00:12:29](#)

نذكر ما جاء عن عمر ابن الخطاب انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقراه على النبي صلى الله

عليه وسلم. قال فغضب وقال - [00:12:47](#)

اموت هوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء ليخبروكم بحق فتكذبوه فتكذبونه او بباطل فتصدقونه والذي نفسي بيده لو ان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني - [00:13:06](#)

رواية انه اتاه بكتاب اصابه من بعض اهل الكتاب فقراً فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان هذا الحديث وهو حديث صحيح حسنه الالباني في الارواء. موقفنا من مواريث اهل - [00:13:33](#)

الكتاب ما صدقه كتابنا صدقناه وما رده كتابنا رددناه وما سكت عنه توقفنا فيه حتى لا نصدق بباطل او نكذب بحق. لا تصدقوا اهل ولا تكذبوهم. وقد كان هذا النهي في اول الامر ثم جاءت الرخصة بعد هذا حدثوا عن بني اسرائيل - [00:13:53](#)

الى ولا حرج صلوات الله وسلامه على نبينا وحبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. نحن نصوا عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين - [00:14:18](#)

وان كنت من قبله مع يعني لا تدري شيئا عما اخبرناك به في هذا الكتاب من انباء الاولين وقصص السابقين الذي لا تتأتى معرفته الا من من خلال وحي الاعلى - [00:14:37](#)

تلك من انباء الغيب نوحها اليك اكنتم تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا لا اله الا الله محمد رسول الله واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بانباء القرون الاولى من دلائل نبوته لانه ما كان له ان يعلمه - [00:14:55](#)

لا هو ولا احد من قومه الا باعلام الله جل جلاله له الذي يعلم السر في السماوات والارض قل انزله الذي يعلم السر السماوات والارض فهي شهادة من الله جل جلاله على صدق نبيه صلى الله عليه واله وسلم - [00:15:16](#)

قل اي شيء اكبر شيء هذا قل الله شهيد بيني وبينكم واوحى الي هذا القرآن لاندركم به ومن بل اذ قال يوسف لابي يا ابتي اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين - [00:15:40](#)

رأيت في منامي رؤيا منامية احد عشر كوكبا والشمس والقمر لي سجدت ثم علم ابوه ان هذه رؤيا الهام وليست اضغاث احلام مما تثيره في النفس او في النوم الهواجس - [00:16:00](#)

وعلم ان يوسف سيكون له شأن عظيم وسلطان يسود به اهله حتى اباه وامه واخوته ثم خاف ان يسمع اخوته ما سمعه وان يفهموا ما فهمه ويحسدوه ويكيدوا لاهلاكه فنهاه ان يقص عليهم رؤياه - [00:16:22](#)

يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا الله جل وعلا يقول كانه يقول لنبيه اذكر لقومك يا محمد في قصصك عليهم من قصة اذ قال لابي وابوه يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه. السلام - [00:16:45](#)

وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه - [00:17:09](#)

السلامة وفي حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس اطلب؟ فقال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك فقال اكرم الناس يوسف نبي الله - [00:17:30](#)

ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله فقالوا ليس عن هذا نسأله. فقال عن معادن العرب تسألوني؟ قالوا نعم. قال فخياركم في الجاهلية. خياركم في الاسلام اذا فقهوا - [00:17:47](#)

خياركم في الجاهلية خيار في الاسلام اذا فقهوا رؤيا الانبياء وحي تكلم المفسرون عن تعبير هذا المنام قالوا ان الاحد عاش كوكبا عبارة عن اخوته وكانوا احد عشر رجلا سواه - [00:18:03](#)

والشمس والقمر عبارة عن امه وابيه وجاء تأويل هذه الرؤيا ووقع تفسيرها متى بعد اربعين سنة او بعد ثمانين سنة تعرض خلالها الاب النبي الصالح لما تعرض له من الام واحزان - [00:18:25](#)

وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم حين رفع ابويه على العرش وهو سريره واخوته بين يديه وخرروا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها رب - [00:18:50](#)

ربي حقا قد جعلها ربي حقا لا اله الا الله محمد رسول الله يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين قال  
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك - [00:19:14](#)

فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان عدو مبين عندما قص يوسف على ابيه ما رأى من الرؤيا التي تعبيرها خضوع اخوته له  
وتعظيمهم اياه تعظيما زائدا بحيث يخلون له سجدا اجلالا واحتراما - [00:19:36](#)

لا اكرام فخشي يعقوب عليه السلام ان يحدث بهذا المنام احدا من اخوته فيحسدونه على ذلك فييغون له الغوائل حسدا منهم له فقال  
له لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. يحتالوا لك حيلة. يردونك فيها - [00:20:02](#)

ولهذا ثبت في السنة المطهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم ما يحب فليحدث به واذا رأى ما يكره فليتحول الى  
جنبه الاخر. وليتفل عن يساره ثلاثا - [00:20:26](#)

وليستعذ بالله من شرها ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره يؤخذ من هذه الاية الامر بكتمان النعمة عندما خافت الحسد والاستعانة على  
قضاء الحوائج بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود - [00:20:42](#)

استعانة على قضاء الحوائج بكتمانها فان كل ذي نعمة محسود يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان  
للانسان عدو مبين وكذلك يجتبن ويعلمك من تأويل الاحاديث - [00:21:05](#)

ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حكيم يخبرنا جل جلاله عن قول نبي  
الله يعقوب لولده نبي الله يوسف - [00:21:32](#)

انه كما اختار ربك واراك هذه الكواكب مع الشمس تهديدة لك كذلك يجتبيك ربي يختارك ويصطفيك لنبوته ويعلمك من تأويل  
الاحاديث تأويل الرؤى تعبير المنامات وسميت حديث لان الناس يتحدثون بها ويتقاولون بها فيما بينهم - [00:21:51](#)

ويتم نعمته عليك بارسالك والايحاء اليك نبيا ورسولا كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم الخليل واسحاق واسحاق ولده ان ربك  
عليم حكيم. هو اعلم حيث يجعل رسالته جل جلاله - [00:22:20](#)

انتبهوا احبتي لقد جاءت فاتحة هذه السورة تبقى تحبس الف لام راء غير ان القرآن وصف هنا في هذه السورة بالمبين وهناك بالحكيم  
لان موضوع الاولى قصص نبي تقلبت عليه صروف الزمان بين نحوس وسعود - [00:22:45](#)

كان في جميعها خير اسوة وموضوع الثانية اصول الدين من توحيد الله واثبات الوحي والرسالة والبعث والجزاء. وهذا يناسب  
الوصف بالحكمة اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت يا رب العالمين - [00:23:06](#)

عندما قال تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين اي في زمرة الغافلين عنه من قومك الاميين الذين لا يخطر في بالهم التحديث باخبار  
الانبياء وبيان ما كانوا عليه من دين - [00:23:30](#)

نعم تترى وتتوالى يقصها الله جل وعلا يعني علينا وبالمناسبة السود الذي فيسجده اخوة يوسف ليوسف ليس سجود عبادة التحية  
اجلال جود العبادة لا يكون الا لله جل جلاله لم يجز في شريعة قط - [00:23:55](#)

لكن سيول التحية والاكرام كان مباحا في شرائع سابقة ونسخ في هذه الشريعة الخاتمة لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت  
المرأة ان تسجد لزوجها هذا مما نسخ في هذه الشريعة - [00:24:25](#)

التي احكمها الله جل وعلا لتكون شريعته للعالم اجمع على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله الى ان يرث الله الارض ومن عليها  
وينطفئ السراج الحياة ها وآآ تفاوت الشرائع - [00:24:44](#)

من من رسالة الى رسالة ومن نبي الى نبي وما يقع بينها من نسخ معروف ومستقر عند اهل العلم لقد كانت صناعة التماثيل مشروعة  
في عهد نبي الله سليمان وكان الجن يصنعون له ذلك. يعملون له ما يشاء من محاريب - [00:25:09](#)

وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور ثم نسخ صناعة التماثيل او اتخاذها في هذه  
الامة. الا ابعثك على ما ابتعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:32](#)

الا تدع تماثالا الا كسرته ولا صورة الا لطختها ولا قبرا الا سويته فنسخت مشروعية صناعة التماثيل في هذه الامة اه الله جل وعلا وضع

يسرا واغلالا على بني اسرائيل فبظلم من الذين هادوا حرمننا عليهم طيبات - [00:25:53](#)

لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربا وقد نهوا عنه ثم رفع الله بعض الاصل عن قوم عيسى مصدقا لما بين يديه من التوراة  
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم - [00:26:17](#)

ثم بعد هذا جاءت يعد محمد صلى الله عليه وسلم اتم الله بها حل الطيبات يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم  
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم الرؤى كما قلنا سميت احاديث - [00:26:40](#)

لانها تحكى ويتحجج الناس بها بالمناسبة قال اصلها كلمة اهل لكنها خاصة بمن لهم شرف وخطر في الناس كآل النبي وال الملك ونحو  
ذلك يبقى هذه الايات الثلاث بقص يوسف رؤياه - [00:27:03](#)

على ابيه وهو صغير وفيما اجابه به ابوه من منعه عن قصه لاختوته قيفة الحسد والكيد له وفي تعبير تلك الرؤيا له وما فيها من  
البشارة وحسن العاقبة وانه سيكون له شأن عند الله وعند الناس - [00:27:29](#)

وقد شغف ابوه بحبه وتعلق به امله وكان ذلك بدءا لما جد له من احداث ضر وبؤس معاقبة حميدة في نهاية المطاف كان الذكرى  
للذاكرين وعبرة للمتقين. وسبحان الله بنسق هذه السورة - [00:27:51](#)

جاءت العقدة في البداية ثم جاء كشفها وانجلاؤها في في النهاية عقدة في البداية ثم في نهاية السورة ورفع ابويه على العرش  
وخروا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا - [00:28:16](#)

قد احتى بربي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدن احتبى هذا الاسلوب كثير من القصص ممن وضعوا كتب القصص ومن  
الروائيين ومن الروائيين فتراهم يبدأون بذكر نبا هام. يشغل بال القارئ يحير بتحريه - [00:28:41](#)

في فهم مغزاه ومرماه وعلله واسبابه. ثم يتضررون يتضررون به من حال الى حال ومن شرح لمعمى وكشف لخفي شيئا فشيئا بحذق  
وبهذاة حتى يشرح ذلك في نهاية القصة لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا. ان الشيطان للانسان عدو مبين - [00:29:05](#)

عدو لادم وبنيه اظهر لهم عداوته فاحذريا بني ان يغري اخوتك بك بحسدهم لك. ان انت قصصت عليهم رؤياك اذ ان من دعمه ان  
ينزغ به ولهذا اياكم وفساد ذات البين فانها الحالقة. الا لا اقول تحلق الشعر ولكنها تحلق الدين - [00:29:36](#)

قد ارسل الى هذا نبي الله يوسف عندما قال من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي ومن ادب النبوة وجلالها وكمالها ان ان يوسف  
عليه السلام اخرج اخوته من القصة - [00:30:04](#)

اخرجهم من يعني من التثريب وقال من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي فاسأل الله جل جلاله في نهاية التعليق على هذه  
الايات ان يوفقنا دائما لما يحبه وارضاه - [00:30:23](#)

وان يعلمنا ما جهلنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلي اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه  
وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:30:44](#)